

بايدن يعول على «الردع» أولاً في مواجهة تهديدات بوتين لأوكرانيا



واشنطن - أ.ف.ب

من رد «قوي» و«حازم» إلى عقوبات «لم يسبق لها مثيل»، يمتلك جو بايدن الذي يضاعف تحذيراته من أجل «ردع» موسكو بقيادة فلاديمير بوتين عن غزو أوكرانيا، خيارات كثيرة قد يكون بعضها مؤلماً لموسكو.

محادثات بأي هدف؟

يتهم الغرب موسكو بحشد عشرات الآلاف من جنودها على الحدود الأوكرانية، والتفكير في «عدوان» جديد بعد ضم شبه جزيرة القرم في 2014.

في هذه الأجواء القابلة للانفجار، قبلت الولايات المتحدة والأوروبيون بإجراء سلسلة من المحادثات الأسبوع المقبل مع روسيا التي اقترحت اتفاقات، للحد من توسع حلف شمال الأطلسي «ناتو» على أبوابها.

ويقول المسؤولون الأمريكيون: إنهم مستعدون لمناقشة مخاوف الجانبين – لكنهم أوضحوا أيضاً أن معظم المطالب الروسية غير مقبولة.

لذلك يبدو أن الرئيس السادس والأربعين في التاريخ الأمريكي لا يهتم كثيراً باتفاق كبير مع القوة المنافسة؛ إذ إن الهدف الأكبر لمواصلة الحوار بالنسبة له هو منع تفاقم الأزمة ممرراً في الوقت نفسه تحذيراته.

ويلخص ماثيو روجانسكي مدير معهد «كينان» في مركز «ويلسن» للأبحاث قائلاً: «إنها قبل كل شيء مسألة إعادة العلاقات إلى مسارها الصحيح من أجل حوار أعمق ودبلوماسية وتواصل أكثر فاعلية لن يفضيا إلى حل نهائي لجميع المشاكل ولكن إلى إدارة أفضل لهذه المشاكل، لتجنب انتشارها

ما العقوبات الممكنة؟

قال جو بايدن إنه هدد نظيره الروسي مباشرة بـ«عواقب اقتصادية لم يسبق أن رأى مثلاً من قبل» إذا قرر غزو أوكرانيا. ويمكن أن تكون العقوبات المطروحة على الطاولة حتى لو لم تتحدث عنها واشنطن بالتفصيل، قاسية جداً على الاقتصاد الروسي.

ويمكن للغربيين أولاً إدراج المزيد من المقربين لفلاديمير بوتين على لوائحهم السوداء، مما يحرمهم من الوصول إلى أصولهم في أمريكا أو أوروبا.

ويمكنهم أيضاً «تجفيف» الاستثمارات في روسيا، وتصدير التقنيات الغربية إلى هذا البلد، كما حذر السفير الأمريكي السابق في كييف وليام تايلر نائب رئيس مركز الأبحاث التابع لمعهد الولايات المتحدة للسلام.

وأخيراً يمكنهم التهديد باللجوء إلى ما يُسمى «الخيار النووي»، أي عزل روسيا عن نظام «سويفت» الأداة الأساسية في التمويل العالمي التي تسمح للمصارف بتداول الأموال. لكن هذا الخطوة لا يمكن أن تكون إلا خياراً أخيراً بسبب تداعيتها السلبية على الاقتصاد الأوروبي والأمريكي، لكن الروس «أكبر الخاسرين» في ذلك، على حد قول وليام تايلر.

ولوح الغرب أيضاً بورقة الطاقة؛ إذ تهدد الدبلوماسية الألمانية بعدم السماح بتشغيل خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» بين روسيا وألمانيا المشروع العزيز على قلب موسكو، في حالة حدوث مزيد من التصعيد الروسي.

ما الخيارات العسكرية؟

أعلن جو بايدن أنه لا ينوي جر أكبر قوة في العالم إلى نزاع جديد في الخارج. لكن ومن دون الذهاب إلى حد التدخل المباشر، حذر الأمريكيون من أنهم سيرسلون المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا في حالة وقوع هجوم روسي، ويمكنهم أيضاً تجهيز ميليشيات محلية. ويمكن أن تزود الولايات المتحدة أيضاً حلفاءها الأوكرانيين بمعلومات استخباراتية عبر زيادة عدد طلعات طائرات استطلاع.

لكن إدارة بايدن قالت خصوصاً إنها ستلبي، في حال غزو روسي لأوكرانيا، طلبات إرسال تعزيزات – أي نشر قوات أمريكية – من دول «النااتو» المتاخمة لروسيا (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا). وأكد وليام تايلر أن «هذا هو بالضبط ما لا يريده بوتين؛ لذلك إذا قرر الغزو، فسيحصل بالضبط على ما لا يريده».

هل سيكون ذلك كافياً؟

في الماضي، حتى العقوبات الشديدة لم تقنع الرئيس بوتين بالتراجع خصوصاً بعد ضم شبه جزيرة القرم. لهذا السبب، تحاول واشنطن هذه المرة أن تنقل بوضوح إلى الكرملين ما سيكون رد الفعل الغربي قبل أن تتحرك.

وقال ماثيو روجانسكي: لا أحد يشك في أن الولايات المتحدة يمكن أن تؤدي روسيا اقتصادياً. وأضاف: السؤال هو: هل هذا كافٍ لتغيير سلوك روسيا؟ وقد علمنا التاريخ أن الفرصة الوحيدة التي يمكن أن ينجح فيها ذلك هي صياغة التهديدات مسبقاً.

من جهته، رأى وليام تايلر أنه «يجب ردع» فلاديمير بوتين عن التحرك عبر كل هذه التهديدات، «لكن هل سيكون الأمر كذلك؟ رجل واحد فقط يمكنه الإجابة عن هذا السؤال

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024